

## استطلاعات

محسن محمد صالح\*

### اللاجئون الفلسطينيون في لبنان: استطلاع لأرائهم ومواقفهم من العودة والتوطين والسلاح\*\*

#### مقدمة

أجرى مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات يوم السبت، الواقع فيه 20 أيار/مايو 2006، استطلاعاً للرأي بهدف التعرف على الآراء السياسية للاجئين الفلسطينيين في لبنان بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في الأراضي الفلسطينية في 25 كانون الثاني/يناير 2006، وتأليف حكومة جديدة بقيادة حركة "حماس" وما تبع ذلك من تداعيات، ومقارنتها بما كان عليه الحال في الاستطلاع السابق الذي أجراه المركز في 12 - 13 تشرين الثاني/نوفمبر 2005، لمعرفة شكل ومدى التغيير الذي طرأ عليها منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2005. وهذا الملخص يوصف أهم نتائج هذا الاستطلاع، ويوضح ظروف وإجراءات تنفيذه.

#### العينة وإجراءات الاستطلاع

أجري هذا الاستطلاع على عينة مؤلفة من 1033 شخصاً، وهو ما يشكل تقريباً 2.5/1000 من عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان كما أعلنه وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في لبنان، وهو 400.000 لاجئ، وبلغت نسبة الخطأ العامة فيه نحو 3٪.

راعى اختيار العينة مكان السكن، والفئة العمرية، ووزع أفراد العينة ضمن هاتين الفئتين بالنسب نفسها الموجودة في الواقع وفق الإحصاءات المتوفرة. وبناء على ذلك توزع أفراد العينة على 12 مخيماً فلسطينياً، وعلى أكبر 9 تجمعات من التجمعات الفلسطينية الصغيرة الأخرى، استناداً إلى افتراض علمي قائم على عدد السكان ونسبة حسم معينة للتمثيل في العينة، ليتوزع 864 من أفراد العينة على المخيمات، و167 على التجمعات الأخرى، ويبقى 2 منهم من دون أن يعرف مكان إقامتهما الحالية.\*\*\* ووفقاً للتقسيم الذي وضعه المركز لأفراد العينة، جاء 59.7٪ من أفراد العينة من الذكور، و40.3٪ منهم من الإناث.

على مستوى العمر، استهدف الاستطلاع الأفراد البالغين في المجتمع، واعتمدت الفئات العمرية والنسب المعلنة لتوزيعها في الإحصاءات الرسمية للأونروا، وتمكّن الفريق الميداني من المحافظة على نسب قريبة منها ليأتي التوزيع العمري كالتالي: 9.3٪ للفئة العمرية 18 - 20 عاماً، و25.7٪ للفئة 21 - 30، و23.6٪ للفئة 31 - 40، و16.2٪ للفئة 41 - 50، و25.2٪ للفئة العمرية 51 عاماً وما فوق، ليكون متوسط عمر أفراد العينة 39.6 عاماً.

شارك في تنفيذ الاستطلاع 40 باحثاً ميدانياً، وقد تلقى هؤلاء تدريباً متخصصاً وإرشادات مكتوبة مفصلة تتعلق بالتنفيذ والمشكلات التي قد تعترضه، وجدولاً تفصيلياً بالأعداد المطلوبة، ونسب التوزيع قبل الشروع في تنفيذ الاستطلاع. كما أنهم تلقوا تعريفاً وافياً بالمركز، ورسالات رسمية إلى الجهات المسؤولة عن المخيمات، إضافة إلى نشرات تعريفية بالمركز لتعريف المشاركين في الاستطلاع بطبيعة المركز وأهدافه. توزع المتطوعون على فرق ميدانية يتكون كل منها من شخصين، بحيث ينفذان مهمتهما مشتركين، زيادة في التأكد من الدقة والموضوعية. نفذ هذا الاستطلاع من خلال استمارة شملت 20 سؤالاً موزعة على قسمين أساسيين، خصص أولهما للمعلومات الشخصية لمالئ الاستمارة، بينما خصص الثاني لأسئلة الآراء السياسية.

ملئت هذه الاستمارات عن طريق المقابلة الميدانية التي يجريها الباحثون، كما نفذ بعضها بطريقة الاستبيان الذي يملؤه الشخص بنفسه، وترك هذا الأمر لاختيار أفراد العينة، ولتقدير الفرق الميدانية لحاجة أفراد العينة إلى المساعدة والتوضيح في ملء الاستمارة.

أخيراً تم تحليل البيانات واستحداث المؤشرات من خلال برنامج الإحصاء الاجتماعي (SPSS)، ومررت المؤشرات الناتجة بعملية مراجعة ومناقشة وتحليل، وستصدر النتائج الكاملة لهذه الدراسة، بمرحلتها، في كتاب مستقل يعرض ويناقش نتائجها كافة.

### الجوانب الشخصية

في إجاباتهم بشأن أعلى شهادة تعليمية حصلوا عليها، أفاد 10% منهم أنهم أميون، و7.3% أنهم يجيدون القراءة والكتابة، لكن لم يحصلوا على أي شهادات. وقال 20.5% منهم أنهم أنهوا المرحلة الابتدائية فقط، في مقابل 23.5% أنهوا المرحلة الإعدادية فقط، و14.4% أتموا التعليم الثانوي. 24.6% فقط من أفراد العينة دخلوا إحدى مؤسسات التعليم العالي، بينهم 10.3% حصلوا على شهادات من معاهد مهنية، و8.1% حصلوا على شهادة الليسانس (البكالوريوس).

تأكد من الاستطلاع أن فلسطينيي لبنان جاؤوا، في معظمهم، من المناطق الشمالية لفلسطين. فقد جاء 38.1% منهم من عكا وقراها، و30.4% من صفد، و10.2% من حيفا، و8.7% من الناصرة، و8.1% من طبرية، وهو ما يشكل في المجموع 95.5%، الأمر الذي يعكس الاتجاه الطبيعي للهجرة خلال نكبة 1948، ويؤكد حقيقة توجه اللاجئين الفلسطينيين إلى أقرب نقطة آمنة إلى وطنهم.

على مستوى الديانة، ذكر 97.9% من الذين أجابوا عن السؤال أنهم من المسلمين، بينما أجاب 2.1% منهم أنهم من المسيحيين. غير أن من المفيد الإشارة إلى أن 1.6% من المستطلعين لم يجيبوا عن هذا السؤال.

أظهر الاستطلاع أن فلسطينيي لبنان يعانون، في معظمهم، الفقر أو الدخل القليل. فقد أفاد 43.4% منهم أن دخل معيل الأسرة الشهري أقل من 200 دولار، بينما قال 36.7% منهم إن دخل معيل أسرتهم تراوح بين 200 و399 دولاراً، وهو ما يعني أن 80.1% من أفراد العينة كانت أسرهم في الفئات الأقل دخلاً. في المقابل أفاد 12.2% منهم أن دخل معيل الأسرة تراوح بين 400 و599 دولاراً، و4.4% قالوا إن الدخل كان بين 600 و799 دولاراً، و3.3% فقط قالوا إن دخل معيل أسرتهم كان في فئات دخل أعلى.

### أبرز النتائج

- الفلسطينيون 18 عاماً وما فوق: 10% أميون، و7.3% يجيدون القراءة والكتابة، و20.5% أنهوا المرحلة الابتدائية، و8.1% أنهوا المرحلة الجامعية.

- 43.4% من العائلات الفلسطينية يقل دخلها الشهري عن 200 دولار، و36.7% منها يقل دخلها الشهري عن 400 دولار.

- 81.5% متأكدون من عودتهم إلى فلسطين بشكل أو بآخر.

- 98.3% لا يجدون في التعويض والتوطين في لبنان حلاً لقضيتهم، و79.6% لا يقبلون إلا العودة إلى بلداتهم وقراهم الأصلية التي أخرجوا منها.

- 72.2% يرون في السلاح الفلسطيني مصدر حماية لهم، و90.7% مع حصول تعديل في شكل التعامل مع السلاح وضبطه.

- 54.3% مع موافقة مشروطة لتولي السلطات اللبنانية المسؤولية الأمنية عن المخيمات، و6.8% مع توليها للمسؤولية الأمنية بشكل فوري، و34.9% ضد ذلك في كل الأحوال.

- 28.5% يؤيدون "حماس"، و25.8% يؤيدون "فتح"، و4.8% يؤيدون الجبهة الشعبية.

• مروان البرغوثي لرئاسة الشعب الفلسطيني يليه خالد مشعل.

• 83.1% يؤيدون موقف "حماس" من عدم الاعتراف بـ "إسرائيل"، على الرغم من الضغوط المتعددة.

### جدول (1): توزيع أفراد العينة بحسب الدخل الشهري لمعيل/ معيلي الأسرة

الدخل الشهري لمعيل/ معيلي الأسرة بالدولار الأميركي النسبة المئوية %	
أقل من 200	43.4
200 – 399	36.7
400 – 599	12.2
600 – 799	4.4
800 – 999	2.4
1000 – 1500	0.7
أكثر من 1500	0.2
المجموع	100.0

### الأوضاع المحلية والقانونية والسياسية

#### إمكان العودة:

لم يسأل الاستطلاع الفلسطينيين عن مجرد حقهم في العودة باعتبار ذلك حقاً طبيعياً، وليس موضع سؤال أو نقاش. لكن تم توجيه سؤال إلى أفراد العينة عما إذا كانوا يعتقدون بإمكان عودتهم فعلاً إلى فلسطين، والإجابة التي اختارها 40.1% منهم كانت "نعم، لكن ليس شرطاً في هذا الجيل"، بينما اختار 39.1% منهم إجابة "نعم، بكل تأكيد"، و2.3% قالوا أنهم يعتقدون أنهم سيعودون لكن إلى الأراضي المحتلة سنة 1967. وفي المقابل قال 13.4% أنهم لا يعتقدون أن عودتهم إلى فلسطين ستكون ممكنة، في حين قال 5.1% أنهم لا يعرفون. وهكذا، فعلى الرغم من الأجواء البائسة التي يعيشها فلسطينيو لبنان منذ أكثر من 58 عاماً، وعلى الرغم من الأوضاع المحلية والعربية والدولية المحبطة التي تحيط بالقضية الفلسطينية، فلا يزال 81.5% منهم يعتقدون، بشكل أو بآخر، بإمكان العودة إلى فلسطين. أما المتشائمون حيال تحقق مثل هذه العودة فبلغت نسبتهم 13.4% من المجموع. ولم يظهر الاعتقاد بإمكان العودة أي تأثير بالفئة العمرية، أو بنسبة تعليم الأفراد.

### جدول (2): توزيع أفراد العينة بحسب اعتقادهم بإمكان العودة إلى فلسطين

هل تعتقد أنك ستتمكن فعلاً من العودة إلى فلسطين؟	النسبة المئوية %
نعم، لكن ليس شرطاً في هذا الجيل	40.1
نعم، بكل تأكيد	39.1
لا، لا أعتقد ذلك	13.4
نعم، لكن إلى أراضي 1967	2.3
لا أدري	5.1
المجموع	100.0

### تسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين:

في السياق نفسه سئل أفراد العينة عن الحل المقبول لديهم لتسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، فأجاب 79.6% من المستطلعة آراؤهم بأنهم لا يقبلون سوى بالعودة إلى بلداتهم الأصلية التي ينتسبون إليها، والتي أُخرجت منها عائلاتهم، وقال 5.4% منهم أنهم يقبلون بالعودة إلى الأراضي المحتلة سنة 1967. على الجهة الأخرى قال 6.3% أنهم يقبلون بالتعويض والاستقرار خارج لبنان، وقال 4.9% أنهم يقبلون بالتعويض والاستقرار في لبنان في مقابل الحصول على الحقوق المدنية، و1.7% أنهم يقبلون بالتعويض والتوطين في لبنان والحصول على الجنسية اللبنانية، بينما قال 2.1% منهم أنهم لا يعرفون. في المحصلة، اختار تسوية تتضمن الاستقرار في لبنان ما مجموعه 6.5% فقط من المستطلعة آراؤهم، ولم يكن بديلهم الأكثر شعبية هو الاستقرار في الخارج، إذ قبل بهذه التسوية 6.6% فقط، بل كانت العودة إلى أرض فلسطين التاريخية الاختيار الوحيد المقبول لتسوية قضية اللاجئين في لبنان لدى 85% منهم. ويتضح من الاستطلاع أن الرغبة في العودة إلى القرية أو البلدة الأصلية أمر لا يقتصر على فئات المثقفين والناشطين الفلسطينيين، وإنما هو حالة شعبية عامة، وأن حالة الإحباط لم تنل إلا من جزء بسيط من الفلسطينيين، على الرغم من الضغوط المستمرة والهائلة التي يتعرضون لها. كما تحمل هذه النتيجة نوعاً من الطمأنينة للسلطات اللبنانية إلى أن 98.3% من فلسطينيي لبنان لا يفكرون في التعويض والتوطين في لبنان والحصول على الجنسية اللبنانية، على الرغم من أن معظمهم ولد في لبنان ولا يعرف بلداً غيره.

#### جدول (3): توزيع أفراد العينة بحسب الحل المقبول لديهم لتسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

النسبة المئوية %	الحل المقبول لتسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان هو:
79.6	العودة إلى بلدي الأصلية
6.3	التعويض والاستقرار خارج فلسطين، لكن ليس في لبنان
5.4	العودة إلى أراضي 1967
4.9	التعويض والاستقرار في لبنان، في مقابل الحصول على حقوقي المدنية
1.7	التعويض والتوطين في لبنان والحصول على الجنسية اللبنانية
2.1	لا أدري
100.0	المجموع

### السلاح الفلسطيني:

في موضوع السلاح، ورداً على طلب الباحث اختيار الوصف الأصح بحق السلاح الفلسطيني في المخيمات، أجابت أغلبية نسبتها 72.2% بأنه "مصدر حماية للفلسطينيين"، واعتبره 11.1% "وسيلة ضبط وتنظيم شؤون المخيمات"، بينما اعتبره 12.4% "مصدر خطر وتهديد على فلسطينيي المخيمات، ومصدر دخل وسطوة لأصحابه"، وأجاب 4.3% بأنهم لا يعرفون، ولم يتأثر وصف السلاح بمتغيرات العمر ومستوى التعليم، لكن نوعاً من التفاوت بدا في الآراء على مستوى المخيمات والتجمعات المتعددة.

#### جدول (4): توزيع أفراد العينة بحسب وصفهم للسلاح الفلسطيني في المخيمات في شكله الحالي

النسبة المئوية %	الوصف الأصح بحق السلاح الفلسطيني في المخيمات في شكله الحالي هو:
72.2	مصدر حماية للفلسطينيين
12.4	مصدر خطر وتهديد على فلسطينيي المخيمات، ومصدر دخل وسطوة لأصحابه
11.1	وسيلة ضبط وتنظيم شؤون المخيمات
4.3	لا أدري
100.0	المجموع

في الموضوع نفسه، سأل الباحثون أفراد العينة عن "أسلوب التعامل الأفضل مع السلاح الفلسطيني في المخيمات"، فأجاب 40.2% منهم أنه يجب أن "يبقى بيد قوة أمنية تمثل كافة القوى السياسية الفلسطينية"، بينما قال 37.7% منهم أنهم يؤيدون "الاحتفاظ بالسلاح ولكن مع منع إظهاره"، وقال 12.8% منهم أنهم يؤيدون أن "يبقى بيد الكفاح المسلح فقط حسب تركيبته الحالية". في المجموع ارتأى 90.7% من المستطلعة آراؤهم أن لا بد من تعديل وضع السلاح الفلسطيني في المخيمات بشكل أو بآخر، في مقابل 2.7% فقط قالوا أنهم مع أن "يبقى كما هو عليه الوضع حالياً"، ولدى الأغلبية الساحقة لم يكن التعديل المطروح هو "التخلي عن السلاح وتسليمه للجيش اللبناني"، إذ إن 2.9% فقط كانوا مع هذا الخيار.

يلاحظ أن السؤال اكتفى بموضوع السلاح داخل المخيمات، ولم يسأل عن السلاح الفلسطيني خارجها (أي في باقي الأراضي اللبنانية)، حيث من الممكن أن تختلف نسبة الإجابات في هذه الحالة. غير أن من الواضح أن مجمل فلسطينيي لبنان يشعرون بالأمان والاطمئنان لوجود السلاح بأيديهم، لأسباب تعود إلى تجربتهم التاريخية، وحاجتهم إلى ما يثبت قدرة السلطات اللبنانية على توفير الحماية الأكيدة لهم، فضلاً عن حصولهم على حقوقهم المدنية. وهم، في الوقت نفسه، غير راضين عن الشكل الحالي الذي تدار به الأمور.

#### جدول (5): توزيع أفراد العينة بحسب تصورهم لأسلوب التعامل الأفضل مع السلاح الفلسطيني في المخيمات

النسبة المئوية %	ما هو أسلوب التعامل الأفضل مع السلاح الفلسطيني في المخيمات؟
40.2	يبقى بيد قوة أمنية تمثل كافة القوى السياسية الفلسطينية
37.7	الاحتفاظ بالسلاح لكن مع منع إظهاره
12.8	يبقى بيد الكفاح المسلح فقط بحسب تركيبته الحالية
2.9	التخلي عنه وتسليمه للجيش اللبناني
2.7	يبقى كما هو عليه الوضع حالياً
3.6	لا أدري
100.0	المجموع

#### تولي السلطات اللبنانية المسؤولية الأمنية

##### عن المخيمات الفلسطينية:

وجواباً عن سؤال ما إذا كان "على السلطة اللبنانية أن تتولى المسؤولية الأمنية عن المخيمات الفلسطينية"، أبدى 54.3% موافقة مشروطة لتولي السلطة اللبنانية المسؤولية الأمنية عن المخيمات، فقد أيد ذلك 41.4% شرط أن يكون هذا "جزءاً من تغيير شامل في واقع الفلسطينيين يتضمن المسؤولية الكاملة عنهم، بما في ذلك إعطاؤهم حقوقهم المدنية"، بينما ربط 7.6% منهم هذا التأييد بقدرة السلطة اللبنانية على توفير الأمن، ورأى 5.3% أنهم يؤيدون هذه السيطرة "لكن ليس بوجود التهديد الإسرائيلي". وقد اعتبر 6.8% فقط أن تولي السلطة اللبنانية المسؤولية الأمنية عن المخيمات الفلسطينية يجب أن يتم بشكل فوري. وهذا يعني أن ما مجموعه 61.1% من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، يبدون تأييدهم لأن تتولى السلطات اللبنانية المسؤولية الأمنية عن المخيمات الفلسطينية، لكن وفق أوضاع وشروط متفاوتة. على الجهة المقابلة، عارض 34.9% السيطرة في أي حال من الأحوال، أما الذين قالوا أنهم لا يدرون فكانت نسبتهم 4%. نسب التأييد تفاوتت بين مختلف المخيمات والتجمعات الفلسطينية، بينما اتجاهاً التأييد المتعددة، وخصوصاً تلك التي تربط السيطرة الأمنية بالحصول على الحقوق المدنية، كانت تتزايد بارتفاع مستوى التعليم والدخل.

**جدول (6): توزيع أفراد العينة بحسب رأيهم في تولى السلطة اللبنانية المسؤولية الأمنية عن المخيمات الفلسطينية**

النسبة المئوية %	هل على السلطة اللبنانية أن تتولى المسؤولية الأمنية عن المخيمات الفلسطينية؟
41.4	نعم، لكن هذا يجب أن يكون جزءاً من تغيير شامل في واقع الفلسطينيين
34.9	لا، ليس في أي حال من الأحوال
7.6	نعم، وهذا يرتبط بقدرتها على توفير الأمن
6.8	نعم، وبشكل فوري
5.3	نعم، لكن ليس بوجود التهديد الإسرائيلي
4.0	لا أدري
100.0	المجموع

**تأييد الفصائل الفلسطينية:**

أظهر استطلاعاً تشريين الثاني/نوفمبر 2005 وأيار/مايو 2006 تقارباً في شعبية حركتي "فتح" و"حماس". فقد تفوقت "فتح" على "حماس" في الاستطلاع الأول، ثم تفوقت "حماس" على "فتح" بفارق بسيط في الاستطلاع الثاني. فعند سؤال المستطلعة آراؤهم عن "التنظيم الفلسطيني الذي تؤيده أو تشعر أنه أقرب إلى توجهاتك"، أجاب 28.5% بأنهم يؤيدون حركة "حماس"، و25.8% بأنهم يؤيدون حركة "فتح"، في مقابل 27.4% كانوا قالوا أنهم يؤيدون حركة "فتح" في تشريين الثاني/نوفمبر 2005، أي قبل إجراء الانتخابات التشريعية في الضفة الغربية وقطاع غزة، و21.7% قالوا في حينه أنهم يؤيدون حركة "حماس". والجدول التالي يبين شعبية الفصائل والاختلاف الذي طرأ عليها:

**جدول (7): نسبة تأييد الفصائل الفلسطينية****بين تشريين الثاني/نوفمبر 2005 وأيار/مايو 2006**

الفصيل	نسبة التأييد (%)	نسبة التأييد (%)	الفارق (%)
	تشريين الثاني/نوفمبر 2005	أيار/مايو 2006	
"حماس"	21.7	28.5	6.8
"فتح"	27.4	25.8	1.6-
الجهة الشعبية	3.8	4.8	1
الجهة الشعبية - القيادة العامة	3.9	3.4	0.5-
الجهاد الإسلامي	1.6	2.9	1.3
الجهة الديمقراطية	2.2	2.1	0.1-
"فتح" - الانتفاضة	1.9	0.9	1-
الصاعقة	0.4	0.1	0.3-
تنظيم آخر	2.7	2.5	0.2-
لا أحد من هذه المنظمات	23.5	22.9	0.6-
لا أدري	11.1	6.2	4.9-

تشير هذه النتائج إلى أن حركة "حماس" انتقلت بعد الانتخابات الفلسطينية في الأراضي المحتلة من المركز الثاني في الشعبية بين اللاجئيين الفلسطينيين في لبنان إلى المركز الأول، مضيئة إلى رصيدها 6.8 نقاط مئوية أخذت جزءاً أساسياً منها من الفئة غير المقررة التي أجابت بـ "لا أدري" في الاستطلاع الأول، بينما انتقلت حركة "فتح" من المركز الأول في الشعبية بين اللاجئيين في لبنان إلى المركز الثاني وخسرت من رصيدها 1.6 نقطة مئوية. أي أنه

بعد أن كانت حركة "فتح" تحوز النسبة الأعلى من التأييد الشعبي بفارق 5.7 نقاط مئوية عن حركة "حماس"، أقرب المنافسين، أصبحت حركة "حماس" صاحبة المركز الأول من حيث التأييد الشعبي بفارق 2.7 نقطة مئوية عن حركة "فتح"، أقرب المنافسين. وهو أمر يقودنا بوضوح إلى استنتاج أن المزاج السياسي لفلسطيني الشتات يتأثر مباشرة بالمزاج السياسي لفلسطيني الأراضي المحتلة، وفي الساحة التي تخوض المواجهة المباشرة مع الاحتلال. التأييد بشكل عام لم يتجاوز 16.7% لباقي الفصائل الفلسطينية. وقد شهدت نسبة تأييد بقية الفصائل كذلك تغييرات متفاوتة. فالجبهة الشعبية، التي كانت الفصيل الثالث الذي خاض الانتخابات وتمكن من إحراز مقاعد فيها، زادت نسبة تأييدها بمقدار نقطة مئوية واحدة. حركة الجهاد الإسلامي، وعلى الرغم من مقاطعتها الانتخابات التشريعية الفلسطينية، زادت نسبة تأييدها بمقدار 1.3 نقطة مئوية. الفصائل الفلسطينية الأخرى، وخصوصاً حركة "فتح" - الانتفاضة، خسرت جزءاً من التأييد الذي كانت تحظى به بين الاستطلاعين الأول والثاني. من جهة أخرى، لا تزال نسبة كبيرة من الفلسطينيين لم تختار أيّاً من التنظيمات أو لم تحدد موقفها، وهي نسبة تصل إلى 29.1%.

## رئاسة كل الشعب الفلسطيني

### في الداخل والخارج:

من جهة أخرى، سأل الباحثون أفراد العينة عمن يختارون لرئاسة كل الشعب الفلسطيني لو كان هناك انتخابات عامة في الداخل والخارج، فأجاب 21.5% منهم بأنهم سيختارون مروان البرغوثي، وقال 13.6% أنهم سيختارون خالد مشعل، و12.5% منهم أنهم سيختارون إسماعيل هنية، بينما قال 10.6% أنهم سيختارون محمود عباس. والجدول التالي يوضح النسبة التي حظي بها كل مرشح مقارنة بما كان عليه الوضع في تشرين الثاني/نوفمبر 2005.

جدول (8): شعبية المرشحين المفترضين لرئاسة الشعب الفلسطيني بين تشرين الثاني/نوفمبر 2005 وأيار/مايو 2006

اسم المرشح	الشعبية (%)	الشعبية (%)	الفارق (%)
	تشرين الثاني/نوفمبر 2005	أيار/مايو 2006	
مروان البرغوثي	33.3	21.5	11.8-
خالد مشعل	17.6	13.6	4-
إسماعيل هنية	1.1	12.5	11.4
محمود عباس	12.7	10.6	2.1-
فاروق القدومي	17.5	7.7	9.8-
جورج حبش	2.8	3.3	0.5
أحمد جبريل	2.4	3	0.6
محمود الزهار	1.8	1.6	0.2-
رمضان شلح	1.5	1.5	0
نايف حواتمة	1.4	1	0.4-
رئيس آخر	1.8	2.2	0.4
لا أحد	4.5	15.3	10.8
لا أدري	1.4	6.2	4.8

مروان البرغوثي كان المرشح الأكثر شعبية في كلا الاستطلاعين، وبفارق واضح نسبياً عن أقرب المنافسين، لكن شعبيته نقصت 11.8 نقطة مئوية في الاستطلاع الثاني. فبعد أن كان في المرتبة الأولى بفارق 15.7 عن المرشح الثاني، أصبح في المرتبة الأولى بفارق 7.9 عن المرشح الثاني، على الرغم من أن الثاني فقد بدوره 4 نقاط مئوية من شعبيته.

خالد مشعل كان المرشح الثاني من حيث الشعبية في الاستطلاعين، وعلى الرغم من زيادة نسبة تأييد حركة "حماس" بعد الانتخابات التشريعية، فإن شعبيته تراجعت متأثرة كما يبدو بالحملة الشديدة التي تعرض لها في إثر خطابه في 23/4/2006 في ذكرى استشهاد عبد العزيز الرنتيسي، ثم بتصاعد شعبية إسماعيل هنية الذي قاسم مشعل جزءاً من شعبية "حماس".

إسماعيل هنية، وبعد أن كان المرشح الأقل شعبية في تشرين الثاني/نوفمبر 2005، على الرغم من كونه في حينه رئيس قائمة حركة "حماس" للانتخابات التشريعية، أصبح في المركز الثالث بعد الانتخابات وبعد توليه رئاسة الحكومة، فزادت شعبيته بمقدار 11.4 نقطة مئوية، وهو ما يظهر أهمية الإعلام في التعريف بالرموز والشخصيات، كما يشير إلى حالة من الارتياح إلى أدائه، على الأقل في أوساط مؤيدي "حماس".

الرئيس الفلسطيني محمود عباس كان المرشح الرابع في المرتين، لكنه فقد 2.1 نقط مئوية. أما فاروق القدومي، الذي كان المرشح الثالث في تشرين الثاني/نوفمبر 2005، فأصبح المرشح الخامس في أيار/مايو 2006، وانخفضت شعبيته 9.8 نقاط مئوية. محمود الزهار تناقصت شعبيته بمقدار ضئيل، على الرغم من فوز حركة "حماس" في الانتخابات وتوليه حقيبة الخارجية. جورج حبش وأحمد جبريل بقيا في المركزين أنفسهما بزيادة بسيطة في شعبيتهما، بينما بقيت شعبية رمضان شلح في مكانها، وبقي نايف حواتمة المرشح الأقل حظاً وبانخفاض طفيف في شعبيته.

نسبة الذين قالوا أنهم لن يختاروا أحداً زادت بمقدار 10.8 نقاط مئوية، وهو ما يوضح جزءاً من الفارق السلبي في الشعبية لعدد من المرشحين. في الاتجاه العام كان رموز حركة "فتح" الثلاثة يحتلون ثلاثة من المراكز الأربعة الأولى من حيث الشعبية، ويستحوذون على 63.5% من التأييد الشعبي في تشرين الثاني/نوفمبر 2005، لكن الأمور تغيرت إلى حد ما في أيار/مايو 2006 ليظل اثنان منهم ضمن المراكز الأربعة الأولى، وليستحوذ ثلاثتهم على 39.8% من الشعبية، وليحتل رموز حركة "حماس" المركزين الثاني والثالث، وليستحوذ ثلاثتهم على 27.7% من الشعبية، بعد أن كان نصيبهم 20.5% في تشرين الثاني/نوفمبر 2005.

### أداء الفصائل تجاه الفلسطينيين في لبنان:

طلب من المستطلعة آراؤهم أن يعطوا علامات بين 1 و10 لتقويم أداء هذه الفصائل بحيث تكون الدرجة 10 هي أفضل تقدير، والدرجة 1 هي أقل تقدير، كما طلب منهم أن يعطوا تقويمهم في اتجاهين أساسيين: الأول في تقويم أداء الفصائل "تجاه الفلسطينيين في لبنان"، والثاني في تقويم "أدائها في خدمة النضال الفلسطيني".

#### جدول (9): تقويم أداء الفصائل تجاه الفلسطينيين في لبنان

	الجهاد الإسلامي		الشعبية		الديمقراطية		التنظيم
	"فتح" - الانتفاضة	الصاعقة	الشعبية - ق.ع.	الشعبية	"فتح" - الديمقراطية	"حماس" "فتح"	
تشرين الثاني/نوفمبر 2005	6.21	6.39	5.03	3.88	3.50	3.12	2.59
أيار/مايو 2006	5.48	4.23	3.22	3.00	2.39	1.98	
الفارق	-0.53	-0.91	-0.80	-0.66	-0.73	-0.61	

الواضح من هذه الإجابات أن تقويم أداء كل الفصائل كان في أيار/مايو 2006 أقل لجميع الفصائل وبمعدل 0.74 نقطة، على الرغم من أن طريقة طرح السؤال وقياسه لم تختلف بين الحالتين. وكان تقويم أداء حركة "فتح" هو الأكثر تأثراً، إذ نقص 0.91 نقطة من المعدل. حركة "فتح" كانت تحوز أكبر قدر من الرضا عن أدائها تجاه الفلسطينيين في لبنان في تشرين الثاني/نوفمبر 2005، وإن بفارق بسيط لا يتعدى 0.18 من الدرجة عن حركة "حماس"، لكنها في أيار/مايو 2006 أصبحت في المرتبة الثانية من حيث الرضا، متأخرة عن حركة "حماس" بفارق مشابه قدره 0.2. حركة الجهاد الإسلامي جاءت في المرتبة الثالثة لتشكل نقطة المنتصف، ثم تأتي



الفصائل اليسارية بدرجات متقاربة وبفوارق بسيطة فيما بينها، إذا ما استثنينا الصاعقة التي جاء تقدير أفراد العينة لها في موقع بعيد عن الباقي.

## أداء الفصائل

### في خدمة النضال الفلسطيني:

أما التقويم على أساس أداء الفصائل في خدمة النضال الفلسطيني بشكل عام فجاءت نتائجه كالتالي:

جدول (10): تقويم أداء الفصائل في خدمة النضال الفلسطيني

التنظيم	"حماس" "فتح" الديمقراطية	الجهاد الإسلامي "فتح" - الانتفاضة الصاعقة	الشعبية الشعبية - ق.ع.	4.83	3.74	3.43	2.58
تشرين الثاني / نوفمبر 2005	7.76	6.39	6.52	4.85	3.74	3.43	2.58
أيار/مايو 2006	5.94	5.90	4.54	4.04	3.01	2.23	
الفارق	0.66-	0.45-	0.62-	0.31-	0.42-	0.35-	

هذه النتائج، وإن كانت تشير إلى ميل مشابه لتناقص التقدير بمقدار 0.5 نقطة في المعدل، إلا إنها تشير إلى أن تقويم أفراد العينة لأداء الفصائل تجاه خدمة النضال عامة كان أفضل من تقويمهم لأدائها تجاه اللاجئيين الفلسطينيين في لبنان. وتشير النتائج كذلك إلى أن حركة "حماس" كانت في تشرين الثاني/نوفمبر 2005 وفي أيار/مايو 2006 في المرتبة الأولى من حيث التقويم، وبفارق معتبر عن أقرب فصيل لها، وهو حركة "فتح". حركة "فتح"، بدورها، كانت في تشرين الثاني/نوفمبر 2005 في المرتبة الثانية من حيث التقدير، وبفارق بسيط عن حركة الجهاد الإسلامي، فأصبحت في المرتبة الثالثة من حيث التقدير بعد حركة الجهاد الإسلامي، وبفارق بسيط أيضاً. هذا التغيير النسبي في تقدير حركة الجهاد الإسلامي يؤكد الاتجاه بشأن ارتباط تقدير الفلسطينيين للفصائل بمدى تبنيها وممارستها للمواجهة المسلحة مع المحتل. أمر آخر كان واضحاً هو أن تقدير أفراد العينة لأداء حركة الجهاد الإسلامي تجاه خدمة النضال الفلسطيني عامة أفضل بفارق معتبر عنه تجاه الفلسطينيين في لبنان، وكذلك الأمر بالنسبة إلى حركة "حماس".

من المهم الإشارة هنا إلى أننا لاحظنا، عند تحليل الاستطلاع، أن إعطاء الدرجات تأثر بشكل واضح بالسلوك والتأييد الحزبيين للمستطلعة آراؤهم، وبشكل يعبر عن درجات عالية من التعصب أحياناً. فقد أعطى مؤيدو فصيل معين فصيلهم درجات كاملة، بينما أعطوا الفصيل المنافس الدرجة الأدنى، وخصوصاً عندما تعلق الأمر بـ "فتح" و"حماس"، وهو ما خفض معدلات التقدير للفصائل.

## موقف حركة "حماس" من

### عدم الاعتراف بـ "إسرائيل":

السؤال الأخير في الاستطلاع الذي جرى في أيار/مايو 2006 كان "هل تؤيد موقف حركة (حماس) من عدم الاعتراف بـ (إسرائيل) على الرغم من الضغوط المختلفة؟" أجاب 83.1% بـ "نعم"، و9.4% بـ "لا"، بينما قال 7.5% أنهم لا يدرون. هذا التأييد، على الرغم من تفاوت نسبته بين مؤيدي مختلف الفصائل، كان واضحاً وبأغلبية ساحقة لدى الجميع. فمؤيدو حركتي "حماس" والجهاد أيدوا هذا الموقف بنسبة 96.5% و96.6% على التوالي، ومؤيدو الجبهة الشعبية - القيادة العامة والجبهة الشعبية 85.7% و79.2% على التوالي. أما مؤيدو حركة "فتح" فأجاب 66.2% منهم بنعم، في مقابل 23.5% فقط قالوا أنهم لا يؤيدون موقف حركة "حماس" من عدم الاعتراف بـ "إسرائيل"، بينما قال 10.4% منهم أنهم لا يدرون. هذا التأييد شمل أيضاً أولئك الذين قالوا أنهم لا يؤيدون أيًا من الفصائل الفلسطينية، إذ أيد 84.4% منهم هذا الموقف، في مقابل 5.6% فقط قالوا أنهم لا يؤيدونه.

اللافت أيضاً أن هذه الأغلبية ظلت ظاهرة بين أفراد العينة على مختلف اختياراتهم لشخص الرئيس. فعلى الرغم من أن نقطة الخلاف الأساسية بين الرئيس محمود عباس والحكومة التي ألفتها حركة "حماس" هي في شأن الاعتراف بـ "إسرائيل"، فقد قال 59.3% من مؤيدي الرئيس عباس أنهم مع موقف "حماس" من عدم الاعتراف بـ "إسرائيل"، في حين قال 28.7% أنهم ضد موقفها من عدم الاعتراف. أما مؤيدو فاروق القدومي و مروان البرغوثي فقال 79.5% و 82.7% منهم، على التوالي، أنهم يؤيدون عدم اعتراف "حماس" بـ "إسرائيل". وأما الذين لم يرشحوا أحداً للرئاسة فقد جاءت إجاباتهم موافقة لرأي الأغلبية، إذ قال 75.3% منهم أنهم يؤيدون عدم اعتراف "حماس" بـ "إسرائيل".

### جدول (11): توزيع أفراد العينة بحسب تأييدهم موقف "حماس" من

#### عدم الاعتراف بـ "إسرائيل" على الرغم من الضغوط المختلفة

هل تؤيد موقف "حماس" من عدم الاعتراف بـ "إسرائيل" على الرغم من الضغوط المختلفة؟	النسبة المئوية %
نعم	83.1
لا	9.4
لا أدري	7.5
المجموع	100.0

### خلاصة

تؤكد نتائج الاستطلاع الحالة المادية الصعبة التي يعانيها الفلسطينيون في لبنان، و رغبتهم القوية في العودة إلى فلسطين، ورفضهم التوطين في لبنان. كما تشير إلى رغبة الفلسطينيين في إعادة تنظيم وضع السلاح الفلسطيني في المخيمات، ووجود نسبة تزيد على النصف لا تمانع في تولي السلطات اللبنانية المسؤولية الأمنية في المخيمات بناء على أوضاع وشروط محددة، وخصوصاً إعطاء الفلسطينيين حقوقهم المدنية. وتظهر النتائج تقارباً في شعبية "فتح" و"حماس"، مع تصاعد في شعبية "حماس". كما تظهر أن مروان البرغوثي هو الشخصية المفضلة لرئاسة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، يليه خالد مشعل. وتؤكد النتائج دعم فلسطينيي لبنان للحكومة الفلسطينية بزعامة "حماس" في موقفها الراض للاعتراف بـ "إسرائيل" على الرغم من الضغوط المختلفة. ■

(\*) مدير مركز الزيتونة، وأستاذ مشارك في الدراسات الفلسطينية.

(\*\*) أشرف على الاستطلاع و تحرير نتائجه د. محسن محمد صالح، وعاونه في ذلك الباحثان زياد ابحيص و غنى جمال الدين.

(\*\*\*) كما هو واضح، فإن الاستطلاع يركز على الفلسطينيين من سكان المخيمات والتجمعات الأخرى التي هي، في معظمها، مجاورة للمخيمات، ويستثني الفلسطينيين المقيمين بالأحياء المدنية والمناطق اللبنانية الأخرى. (المحرر)

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)